ان الدبابات العربية متفوقة في الجملة على الدبابات الاسرائيلية سواء من حيث حداثة الطراز بالنسبة لغالبيتها (وخاصة الدبابات الموزعة على الالوية المدرعة لانها كلها « ت ٥٤ » و « ت ٥٥ ») او من حيث القدرة على المناورة ، او من حيث جودة وكفاءة تصميم الهيكل وطريقة تصفيح الدروع بغض النظر عن السمك (وهو الامر الذي تتفوق فيه « السنتوريون » و« الباتون » على « ت ٥٤ » و « ت ٥٥ ») او من حيث بعد المدى . كما أنها تتعادل معها في قوة النيران والمدى المؤثر للاصابة وذلك بالنسبة للقوة الاساسية للدبابات الاسرائيلية « السنتوريون » و« الباتون » وتفوق الانواع الاخرى . هذا كما ثبت ان « ت ٥٤ » تفوق « الباتون » في عدد من النواحي الامر الذي اضطر امريكا الى انتاج الدبابة الجديدة « م ٦٠ » التي أخذت تزود بها اسرائيل . اما «ت٣٤» فهي ذات كفاءة أفضل من « السوبر شيرمان » واستطاعت ان تدمر عددا من « السنتوريون » و « الباتون » في حرب ١٩٦٧ .

وليست الدبابة « أم اكس ١٣ » اكثر من مركبة استطلاع مدرع سريعة الحركة . هذا كله من حيث مقارنة نوعية السلاح المدرع لدى الطرفين ، اما من حيث اجمالي عدد المدرعات او الدبابات المتوفر لدى كل طرف ، فلدى اسرائيل ٢٠٠٠ دبابة ولدى جيوش مصر وسوريا معا نحو ٣٠٠٠ دبابة ، فاذا اضفنا اليها مئات الدبابات العراقية والمغربية المشتبكة فعلا بالقتال . ومئات الدبابات الجزائرية والليبية والاردنية التي يحتمل اشتراكها* تكونت لدينا صورة واضحة عن حجم القبضة الفولاذية التي تسدد ضرباتها الساحقة لجيش العدو كل يوم وعلى جميع الجبهات وفي ظل ميزان قوى جوية يسمح لها بالحركة بفاعلية وكفاءة .

(٤) القوات العربية الخاصة ودورها في الحرب

جاء في تقرير معهد الدراسات الاستراتيجية البريطاني عن عام ١٩٧٢ — ١٩٧٣ بصدد تقديره لقوة الجيش المصري (وهي تقديرات يجب عدم الاخذ بحرفيتها) ان قواته تضم ٢٨ كتيبة مغاوير (او « صاعقة » كما يطلق عليها في اللغة العسكرية المصرية) كما تضم لواءين من المظليين ، ومن المعروف ايضا ان لدى البحرية المصرية وحدات خاصة من الصاعقة البحرية او رجال الضفادع البشرية .

ويقول التقرير المذكور ايضا ان لدى الجيش السوري ٥ كتائب مغاوير وكتيبة مظليين . هذا وقد تطور حجم ونوعية القوات الخاصة المصرية عقب هزيمة ١٩٦٧ وخلال مرحلة حرب الاستنزاف عامي ١٩٦٩، ١٩٧٠ نظرا للدور الطليعي الذي لعبته خلال هذه الحرب بالتعاون مع سلاح المدفعية والدفاع الجوي الارضي في عمليات ومعارك هذه الحروب الهجومية المحدودة .

فقد قامت وحدات المغاوير (الصاعقة) بعديد من عمليات العبور الجزئية لقناة السويس تضمنت أعمال دوريات في العمق التكتيكي للعدو وكمائن لالياته ودورياته واقتحام مواقعه الحصينة ، وكانت اهمها واكثرها اثارة وخطورة بالنسبة للعدو الاسرائيلي وقتئذ عملية الاقتحام للموقع الاسرائيلي المحصن في الشريط المواجه لبور توفيق قرب مدينة السويس جنوب القناة التي جرت يوم ١٢ يوليو عام ١٩٦٩ حين عبرت قوة من المغاوير القناة حوالي الساعة السابعة مساء تحت حماية المدفعية التي كانت تقصف الموقع المحصن الاسرائيلي بعنف ثم تسللت الضفة الشرقية وهاجمت الموقع

* راجع عدد الدبابات التي يمكن اشتراكها في القتال في **ملحق النشرة العسكرية الخاصة** رقم ٧ الصادرة عن مركز الابحاث الفلسطينية في ١٤/١٠/١٩٧٣ .